ابن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء من بني مازن بن النجار وابو كليب
ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب ولام وعمرو
وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن قصي وهولاء الاربعة عن ابن
هشام وفي جمادي الاخره من هذه السنه كانت سريه عمرو بن العاص الي ذات
السلاسل وسميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الي بعض مخافة ان يفروا وقيل
لان بها ماء يقال له السلسل وراء ذات القري من المدينه علي عشرة ايام قال
اسماعيل بن خالد هي غزوة لخم وجذام وقال عروه هي بلاد بلي وعذره وبني القين
او بني العنبر قال بعضهم هي موضع معروف بناحية الشام في ارض بلي وعذره وفي
سيرة ابن هشام انه ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل وكانت
في جمادي الاخره سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح
التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق علي انها كانت بعد غزوة موته الا ان ابن اسحاق
قال قبلها وسببها انه بلغه صلي الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعه تجمعوا للاغاره
فعقد لواء ابيض وجعل معه رايه سودا وبعثه في ثلاثمايه من سراة المهاجرين والانصار
ومعهم ثلاثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث
رافع بن مكيث الجهني الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيده
ابن الجراح وعقد له لواء وبعث مايتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر
وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفان فاراد ابو عبيده ان يوم الناس فقال
عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيده وكان عمرو يصلي بالناس
حتى وصل الي العدو في بلي وعذره فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وفي
رجب هذه السنه كانت سريه ابي عبيده الي سيف البحر وهي سرية الخبط وسماها
البخاري غزوة سيف البحر لشيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت
هذه السريه في شهر رجب سنة ثمان من الهجره وذلك بعد ان نكثت قريش العهد
وقبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنه المذكوره في استقامة هذا الكلام نظر
فالمتامل او تكون هذه السريه في سنه ست او قبلها قبل هدنة الحديبيه كما قاله ابن سعد
وكان فيها ثلاثمايه من المهاجرين والانصار الي ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس
ابن سعد بن عباده عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال بعثنا النبي صلي الله عليه وسلم في
ثلاثمايه راكب واميرنا ابو عبيده بن الجراح في طلب عير قريش وترصد لها فاقمنا علي الساحل
حتى فني زادنا واكلنا الخبط حتى تقرحت اشداقنا ثم ان البحر القي الينا دابة يقال لها العنبر
فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسادنا وفي روايه عنه فرفع لنا علي ساحل البحر كهيئة الكثيب
الضخم فاتيناها فاذا هي دابة تسمي العنبر فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمايه حتى سمنا ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيده
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامها ثم رحل اعظم
بعير معنا ثم ركبه اطول رجل منا فجاز من تحتها وتزودنا من لحمها الوسايق فلما قدمنا المدينه
اتينا

اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه
شي تطعمونا فارسلنا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم منه فاكله وفي شعبان هذه السنه
كانت سريه ابي قتاده بن ربعي الانصاري الي خضره وهي ارض محارب بنجد وبعث معه خمسة عشر رجلا
من غطفان فقتل من اشرف وسبي سبايا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مايتي بعير والغنم الفي شاه وكانت
غيبته خمسة عشر ليله وفي اول رمضان هذه السنه كانت سريه ابي قتاده ايضا الي بطن اضم
فيما بين ذي خشب وذي المروه علي ثلاثة برد من المدينه لما هم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يغزو
اهل مكه بعث ابا قتاده في ثمانية نفر الي بطن اضم ليظن ظان انه صلي الله عليه وسلم
توجه الي تلك الناحيه ولان يذهب الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فحياهم بتحيه
الاسلام يعني السلام فقتله محلم بن جثامه ولم يلقوا العدو فرجعوا الي المدينه فلما
بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلي الله عليه وسلم من المدينه
نحو مكه فساروا في اثره حتى لحقوا به في السقايا بالضم بين المدينه ووادي الصفر كذا
في القاموس فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مومنا الايه وهو
عند ابن جرير من حديث ابن عمر وبنحوه وزاد فجاء محلم بن جثامه في بردين فجلس بين
يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليستغفر له فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا غفر الله لك فقام وهو يتلقي دموعه برداءه فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته
الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عادوا الي الصدين فسطحوه
ثم رضموا عليه الحجاره حتى واروه في القاموس الصد الجبل وناحية الوادي الرضم وضع
الحجاره بعضها علي بعض وفي رواية ابن جرير ذكروا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ان الارض لتطابق علي من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم ونسب
ابن اسحاق هذه السريه لابن ابي حدرد كذا في الاكتفا وفي هذه السنه كانت
سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي ايضا ومعه رجلان الي الغابه لما بلغه صلي الله
عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعه وهزموا عسكره وغنموا غنيمة
عظيمه حكاه مغلطاي عن عبد الله بن ابي حدرد انه قال اقبل رجل من بني جشم بن
معاويه يقال له رفاعه بن قيس او قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم
حتى نزل بقومه ومن معه بالغابه يريد ان يجمع جيشا علي حرب رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم
ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الي هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر
وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جينا قريبا من
الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنت في ناحيه وامرت صاحبي فكمنا في ناحيه
اخري من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية
العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيا
وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطي
عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله

Copyright © King Saud University